يحي شينون / الصفحات: من 315 إلى: 336
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

الدعوة إلى توظيف المصطلح التراثي العربي

Calling for the use of the Arabic heritage term

الطالب: يحي شينون
مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري
جامعة غرداية (الجزائر)
yahiach07@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/11/24 | تاريخ القبول:2023/12/02 | تاريخ النشر: 2024/05/01

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة دعوة الباحثين العرب إلى توظيف المصطلح التراثي، وقد تطرقنا فيها إلى مجموعة من القضايا المتعلقة بهذه الدعوة، على نحو بيان المقصود من المصطلح (لغة واصطلاحا)، وكذلك المقصود من التراث (لغة واصطلاحا)، كما تطرقنا إلى مسألة التراث في المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي، وحاولنا بذلك عرض مجموعة من القرارات المتعلقة بالتراث في خدمة المصطلح التي أخرجتها المؤسسات العلمية واللغوية التي تُعنى بالمصطلحات، وفي الأخير أشرنا إلى خطورة الاستفادة من التراث المصطلحي، تلك الخطورة التي جعلت بعض الباحثين يعد العودة إلى التراث سببا من أسباب فوضى المصطلحات وبالتالي سببا في تعدد المصطلحات، في مقابل ذلك عرضنا دعوة بعض الباحثين إلى ضرورة خوض هذه التجربة لاعتبار أن مسألة إغفال التراث العلمي العربي إحدى المشكلات التنظيمية التي يعاني منها واضعو المصطلحات، وعليه فالعودة إلى التراث ضرورة يتطلبها هذا التطور العلمي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، التراث، المجامع العلمية واللغوية، مشكلات المصطلح.

Abstract :

In this study, we addressed the call for Arab researchers to ude the term heritage. In it, we touched on a group of issues related to this call, in a way that explained what is meant by the term (language and terminology), as well as what is meant by heritage (language and terminology). We also touched on the issue of heritage in scientific and linguistic academies in the Arab world, and in doing so we tried to present a set of decisions. Related to heritage in the service of term produced by scientific and linguistic institutions concerned with terms. Finally, we pointed out the danger of benefiting from the terminological heritage, a danger that made some researchers consider returning to heritage a reason for the chaos of termis and thus a reason for the multiplicity of terms. In return, we offered a call. Some researchers call for the necessity of going through this experience, considering that the issue of neglecting the Arab scientific heritage is one of the organizational problems that the authors of the terms suffer from, and therefore returning to the heritage is a necessity required by this scientific development.

Keywords: term, heritage, scientific and linguistic academies, problems of term.

مقدمة:

لا يختلف الباحثون اليوم في أنّ مسألة "التراث" مسألة مهمّة، إلّا أنّ الاختلاف يقع في طريقة الاستفادة من هذا التراث، واللغة العربية عبر الزمن تمثل واحدة من اللغات الثرية التي تزخر بكمٍّ هائلٍ من التراث، هذا الكمّ الذي دار فيه جدال كبير؛ ذلك أن لكل باحث من الباحثين نظرته الخاصّة التي تختلف باختلاف الخلفيات المعرفية.

وإنّ استعمال " التراث " لمواجهة القصور المصطلحي في اللغة العربية إلى جانب بقية الوسائل اللغوية التي تستخدمها اللغات لتوليد المصطلحات مثل (الاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت) أصبح ضرورة مُلحّة تقتضيها مستجدات العصر، إلّا أنّ الاعتماد على (التراث) باعتباره مصدرا من مصادر المصطلحات الجديدة لم يُعتمد إلّا في وقت متأخر، حيث بدأت دعوة الباحثين العرب إلى العودة إلى التراث للاستفادة منه تظهر شيئا فشيئا إلى أن تبنتْ المؤسسات العلمية واللغوية في الوطن العربي هذه الدعوة، وأخرجتْ العديد من القرارات التي تنصّ على أهمية هذه الوسيلة، كما دعا مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1981م في الندوة التي عقدها بعنوان (توحيد وضع المصطلحات العربية) إلى ضرورة الاستفادة من التراث، حيث جعل منه الوسيلة الأولى في وضع المصطلحات، كما حرصتْ بقية المؤسسات التي تُعنى بالمصطلح على العودة إلى التراث والاستفادة منه من أجل مواجهة التطور المعرفي ومواكبته.

ولأجل فهم المقصود من (التراث) وعلاقته بالمصطلحات، يمكننا أن نطرح مجموعة من التساؤلات: ما المقصود بكلمة التراث؟ وما هي القرارات التي أصدرتها المؤسسات العلمية واللغوية المتعلقة بالتراث؟ وهل يمكن اعتبار العودة للتراث مسألة يسيرة أو هي مسألة محفوفة بالمخاطر؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى:

أولا - تعريف المصطلح في اللغة والاصطلاح

ثانيا – تعريف التراث في اللغة والاصطلاح

ثالثا – التراث في المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي

رابعا – خطورة الاستفادة من التراث المصطلحي

وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان المقصود من التراث، وكذلك في تتبع القرارات المتعلقة بالتراث التي أخرجتها المؤسسات العلمية واللغوية في الوطن العربي، كما أنها وقفتْ على الخطورة التي تصاحب توظيف المصطلح التراثي؛ هذه الخطورة التي جعلت بعض الباحثين العرب يعد العودة إلى التراث سببا من أسباب فوضى المصطلحات، إلا أنه كما ذكرنا أن مسألة توظيف المصطلحات التراثية ليست مشكلة في حد ذاتها بل طريقة توظيفها هي المشكلة، وهذا ما جعل بعض الباحثين يرى أن إغفال التراث هو المشكلة الحقيقية؛ وهو قول صحيح، ينبغي تبنيه والأخذ به، وهذا لا يمنع من الحذر في التعامل مع المصطلحات.

1 – تعريف المصطلح:

1 – 1 في اللغة: كلمة (المُصْطَلَح) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصْطَلَحَ) من المادة (صلح)[1]؛ وبذلك تعود كلمة (المصطلح) إلى الأصل (صلح)، هذ الأصل الذي يقول فيه ابن فارس (ت395ه):

«صلح: الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدل على خِلاف الفَساد، يقال صلُح الشيء يصلُح صلاحًا ويقال صَلَح بفتح اللام...»[2]، وقد أوردت المعجمات اللغوية القديمة الألفاظ المشتقة من هذا الأصل، من ذلك ما ذكره الجوهري (ت393ه):

«الصَّلَاحُ: ضدّ الفساد، تقول: صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلُوحًا، مثل دخل يدخل دُخولا، قال الفراء: وحكى أصحابُنا صَلُح أيضًا بالضم... والصِلاح بكسر الصاد: المصالحة، والاسم الصُلْح، يذكّر ويؤنّث، وقد اصْطَلَحَا وتَصَالَحَا واصَّالحا أيضًا مشدّدة الصاد... والإصلاح: نقيض الإفْساد، والمَصْلَحة: واحدة المصالح، والاسْتِصْلَاحُ: نقيض الاستفساد»[3].

ويتضح من النص الذي عرضه الجوهري وما تقدّمه أنّ المعجمات العربية لم تتعد عرض اشتقاقات هذا الأصل، ولم تتطرق لذِكْر المقصود من المصطلح أو الاصطلاح، حيث اكتفت بذكر الاشتقاقات التي يتفرع عنها هذا الأصل، كما قابلت هذه الاشتقاقات بمدلولاتها اللغوية، ويبدو أنّ أوّل معجم لغوي تناول كلمة (اصطلاح) هو معجم تاج العروس للزّبيدي (ت1205ه)، حيث جاء فيه:

«الصَّلَاح: ضِدُّ الفَسَادِ... وقد صَلَحَ كَمَنَعَ، وهي أَفْصَحُ؛ لأنَّها على القِيَاسِ، وقد أهملها الجوهري، وكَرُمَ حكاها الفرَّاءُ عن أصحابه، كما في الصّحاح... وأَصْلَحه: ضِدّ أَفْسَدَه، وقد أَصْلَحَ الشَّيْءَ بَعْدَ فَسَاده: أَقامَه... **والاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفة مَخصوصةٍ على أمْرٍ مخصوصٍ**؛ قاله الخَفاجيّ»[4].

فبعدما نقل الزبيدي اشتقاقات هذا الأصل على عادة أصحاب المعجمات وقدّم في مقابلها المدلولات اللغوية التي تبيّن معانيها، نجده يختم كلامه بقوله: « **والاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفة مَخصوصةٍ على أمْرٍ مخصوصٍ**؛ قاله الخَفاجيّ»؛ وبذلك فالزبيدي يخرج عمّا هو مألوف في المعجمات اللغوية القديمة بتعريفه للاصطلاح، وهي إشارة لم نقف عليها في بقية المعجمات التي اكتفى أصحابها بعرض اشتقاقات الجذر (صلح).

أما في العصر الحديث فقد حدد أصحاب المعجمات المعنى اللغوي للاصطلاح بصورة جلية على غرار تحديدهم لدلالة الجذر (صلح) ومشتقاته، فقد جاء في المعجم الوسيط ما نصّه:

«صَلَحَ صَلَاحًا وصُلُوحًا: **زال عنه الفسادُ**... اصْطَلَحَ القومُ: **زالَ ما بينهم من خلاف**، وعلى الأمر: **تعارفوا عليه واتفقوا**... الاصطِلَاحُ: مَصْدَرُ اصطَلَح، **واتّفاقُ طائفة على شيء مخصوص**، ولكلِّ علمٍ اصطلاحاتُه...»[5].

وعلى ما تقدّم فإنّ مادة (صلح) في المعجمات العربية تدور دلالاتها على جملة من المفاهيم هي: السِّلم، الاتِّفاق، التّعارف، وكل ما هو ضدّ الفساد.

1 – 2 في الاصطلاح: عديدة هي التعريفات التي قدّمها القدماء لتعريف المصطلح (= الاصطلاح)، من ذلك ما ذكره الشريف الجرجانيّ (ت816ه) في كتابه التعريفات، حيث عرّف الاصطلاح بأنّه:

«الاصطلاح عبارة عن اتِّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل»، وقال كذلك: «الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتِّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[6].

ويفهم من هذه النصوص التي قدّمها الجرجاني أنّ عملية الاصطلاح تتم من خلال مجموعة من الشروط:

1/ اتّفاق طائفة معينة (أو قوم معينين) على وضع تسمية للشيء بلفظ معين للدلالة على معنى معين.

2/ اختلاف دلالة المصطلح الجديدة على المعنى اللغوي.

3/ وجود مناسبة بين المعنى اللغوي والمصطلح الجديد.

وقد فهم التهانوي (ت بعد 1158هـ) من نصوص الجرجاني هذه الشروط فهمًا صحيحًا حيث لخصها في تعريف دقيق جمع فيه كل ما تقدّم من شروط، فقال ما نصّه:

«الاصطلاح: هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمرٍ أو مشابهتهما في وصفٍ أو غيرهما، كذا في تعريفات الجرجاني»[7]، وهو تعريف صرّح فيه التهانوي بنقله عن تعريفات الجرجاني، وما يتضح منه أن التهانوي ركّز على الشروط التي تكررت في تعريفات الجرجاني من اتفاق على التسمية الجديدة ونقلها عن معناها اللغوي الأول واشتراط مناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

وقال أبو البقاء الكفويّ (ت1094هـ):«الاصطلاح هو اتِّفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»[8] ؛ ولا يخرج كلام الكفوي كذلك عن كلام الجرجاني، الذي يظهر منه تشابه ألفاظ التعريفات، وما يمكن قوله هنا إن الكفوي كذلك يؤكد على اشتراط الاتّفاق واختلاف دلالة المصطلح عن المعنى اللغوي، وهما شرطان أساسيان من شروط وضع المصطلح.

وكما تعددت تعريفات القدماء للمصطلح، تعددت كذلك تعريفاته في العصر الحديث، من ذلك ما ذَكَره مصطفى الشهابي، حيث قال:«والمصطلح العلمي هو لفظ اتّفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة... والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية»[9]؛ ويواصل الشهابي حديثه عن المصطلح، فيقول:«والمصطلحات لا توضع ارتجالا، ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[10]، وهذا التعريف الذي ذَكره الشهابي يُبين كيف تتحوّل الألفاظ اللغوية إلى مصطلحات؛ وبذلك فإن ما يحمله المصطلح من مفهوم بعد الاتفاق عليه للدلالة على معنى معين من المعاني العلمية يختلف عن المدلول اللغوي له قبل عملية التواضع والاتفاق، وهذا الاختلاف لا ينفي وجود علاقة مشابهة بين اللفظ اللغوي والمصطلح الناتج عنه، بل لابد من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي الجديد، والذي يظهر من تعريف الشهابي تركيزه على الشروط التي تداولها القدماء للمصطلح في تعريفاتهم، ونقصد بذلك: الاتفاق على وضع تسمية للشيء بلفظ معين للدلالة على معنى معين، واختلاف دلالة المصطلح الجديدة عن المعنى اللغوي، وكذلك وجود علاقة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي.

وذكر مؤلفو المعجم الوجيز:«الاصْطِلاحُ: اتفاقُ طائفَة على شيء مخصوص، واتفاقٌ في العلوم والفنون على لَفْظٍ أو رَمْزٍ معيَّنٍ لأداء مدلل خاص... المُصْطَلَحُ: لَفْظٌ أو رَمْزٌ يُتّفق عليه في العلوم والفنون للدّلالةِ على أداء معنًى معيّن»[11]؛ وبذلك يظهر أن المصطلح لفظ تخصصت دلالته لتعني الألفاظ المتفق على استخدامها بين طائفة محدّدة، للتعبير به عن مفاهيم علمية معيّنة.

2 – تعريف التراث:

2 – 1 في اللغة: ترجع كلمة (التراث) إلى الجذر (ورث)، وأصل (التراث) هو (الوراث) ثم قلبت الواو تاء، كما ذكر الزبيدي (ت1205هـ) في تاج العروس، حيث قال في مادة (ورث):

«والتُّراثُ: أَصلُ التّاء فيه واوٌ، وفي المحكم: الوِرْثُ والإِرْثُ والتُّرَاثُ والمِيرَاثُ: ما وُرِثَ، وقيل: الوِرْثُ والمِيرَاثُ في المالِ، والإِرْثُ في الحَسَبِ»[12].

وقد تناقلت المعاجم اللغوية العربية القديمة هذا الفهم، حيث جعلت من كلمة (التراث) فرعا من الجذر (ورث)، وصارت كلمة (التراث) تدل على ما تدل عليه بقية الفروع، بل إن الوِرْثَ والإِرْثَ والإِرَاثَ والوِرَاث والتّراث شيء واحد، وهو يدل على ما وُرِثَ كما ذكر الزبيدي، وقد صرح بهذا القول الأزهري (ت370هـ) في تهذيب اللغة، حيث جاء في مادة (ورث) ما نصّه:

«عن ابن الأعرابي، قال: الوِرْث، والوَرْث، والإِرْث، والإراث، والوِرَاث، والتّراث: واحد»[13]؛ فيظهر من خلال هذا النص أن التعبير بهذه الفروع يقتضي فهم نفس المقصود، إلا أن مِن أصحاب المعاجم مَن صرح بوجود فرق بين هذه الفروع، وهو ما تقدم قوله في نص الزبيدي حيث جعل الوِرْث والمِيرَاث يخص المال والإِرْث يختص بالحسب، كما نقل هذا الفهم كذلك ابن سيده (ت458هـ) في المحكم في مادة (ورث) حيث قال ما نصه:

«وَرِثَهُ مالَه، ومَجْدَه، ووَرِثَهُ عَنْه، وِرْثًا، ورِثَةً، ووِرَاثَةً، وإِراثَةً... والوِرْثُ، والإِرْثُ، و**التُّراثُ**، والميراثُ: ما وُرِثَ، وقِيلَ: الوِرْثُ، والميراثُ في المالِ، والإِرْثُ في الحَسَبِ... وأَوْرَثَه الشَّيءَ: أَعْقَبَه إِيّاه»[14].

ويظهر من نص ابن سيده مجموعة من القضايا:

1/ الورث يكون في المال والمجد.

2/ الوِرْثُ والإِرْثُ والتُّرَاثُ والمِيرَاثُ: تدل على ما وُرِثَ.

3/ وجود اختلاف بين الوِرْث والميراث من جهة والإرث من جهة أخرى، حيث يُقصد بكلمتيْ (الورث والميراث) ما تعلق بالمال، ويقصد بكلمة (الإرث) ما تعلق بالحسب.

وقد لخص ابن منظور (ت711هـ) في لسان العرب نصوص من تقدمه، ومما ذَكره في مادة (ورث):

- ابن الأعرابي: الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ و**التُّراثُ** واحد.
- الجوهري: المِيراثُ أَصله مِوْراث، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، و**التُّراثُ** أَصل التاء فيه واو.
- ابن سيده: والوِرْثُ والإِرْثُ و**التُّرَاثُ** والمِيراثُ: ما وُرِثَ، وقيل: الوِرْث والميراث في المال، والإِرْثُ في الحسَب[15].

وما جاء في لسان العرب لا ينفك عما تقدمه من نصوص، فقد جمع ابن منظور نصوص من تقدمه، ولم تخرج بقية المعاجم على ما تقدم.

وما يمكن قوله بعد الاطلاع على بعض المعاجم اللغوية المشهورة، إنه وبالرغم من استعمال أصحاب المعاجم لكلمة (التراث) في مصنفاتهم، إلّا أنّ بعض المعاجم اللغوية القديمة خلتْ من ذِكر كلمة (التراث) وذلك عند عرض مادة (ورث)، من ذلك مجمل اللغة لابن فارس (ت395ه) ومختار الصحاح للرازي (ت666ه) على الرغم من أن هذا الذي اختاره الرازي مختصر من كتاب الصحاح للجوهري، والجوهري كما نقلنا عنه سابقا أورد كلمة (التراث)، ومن المعاجم التي خلت من ذِكر كلمة (التراث) نجد كذلك القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت817ه).

وكخلاصة لِما تقدّم، فإن من أصحاب المعاجم الذين ذَكروا كلمة (التراث) ضمن معاجمهم، قد ذكروها باعتبارها فرعا عن الجذر (ورث)، هذا الجذر الذي يحمل العديد من المدلولات لعل أبرزها هو أن يكون الشيء لقومٍ ثم يصير إلى آخرين، وهو ما ذكره ابن فارس (ت395ه):

«الواو والراء والثاء: كلمةٌ واحدة، هي الوِرْث، والمِيراث أصله الواو، وهو أن يكون الشّيء لقومٍ ثم يصير إلى آخرين بنسبٍ أو سبب»[16] .

وعليه فإن المقصود من كلمة (التراث) هو تلك العملية التي يتم بموجبها انتقال الشيء من شخص لآخر أو من قوم لآخرين، أو هو كل ما يُخَلِّفُهُ المَيّتُ لِوَرَثَتِهِ.

2 – 2 في الاصطلاح: يمكننا أن نقول بأن كلمة (التراث) لم ترد بالمفهوم الثقافي والحضاري الذي التصقت به دلاليًّا كما في عصرنا الحاضر، بل وردت بمفهومين؛ أحدهما مادي يتعلق بالتركة أو المال الذي يتركه الميت لورثته، والثاني معنوي يتعلق بالحسب والنسب، ولنا أن نلاحظ توظيف الباحثين المحدثين لكلمة التراث بمفهوم مغاير، وهو كلّ ما خلَّفه الأجداد للأحفاد على صعيد الآداب والفنون والعلوم... إلخ، فكلمة (التراث) كما يرى محمد عابد الجابري لم توظَّف بحمولتها المعجمية الحديثة عند العرب القدماء، ولم تستعمل بالمعنى المراد منها اليوم إلّا مع الفكر العربي الحديث والمعاصر، لذلك نجده يقول: «لعل أول ما ينبغي إبرازه هنا هو أن تداول كلمة (تراث) في اللغة العربية، لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن، بل يمكن القول، منذ البداية، إن المضامين التي تحملها هذه الكلمة في أذهاننا اليوم، نحن عرب القرن العشرين، لم تكن تحملها في أي وقت مضى...»[17].

وبالاعتماد على ما سبق ذهب الجابري إلى القول بأن جميع الفروع المشتقة من الأصل (ورث) لم تستعمل استعمالا اصطلاحيا كما يحدث اليوم بين الباحثين العرب، فقال:

هذا ويمكن أن نلاحظ بالإضافة إلى ما تقدم أنه لا كلمة «تراث» ولا كلمة «ميراث» ولا أيًّا من المشتقات من مادة (و.ر.ث) قد استعمل قديمًا في معنى الموروث الثقافي والفكري ـ حسب ما نعلم ـ وهو المعنى الذي يعطى لكلمة «تراث» في خطابنا المعاصر، إن الموضوع الذي تُحِيلُ إليه هذه المادة ومشتقاتها في الخطاب العربي القديم كان دائما: المال، وبدرجة أقل: الحسب، أما شؤون الفكر والثقافة فقد كانت غائبة تمامًا عن المجال التداولي، أو الحقل الدلالي، لكلمة

«تراث» ومرادفاتها... فعندما يتحدث الكندي مثلا، في مقدمة رسالته المعروفة بـ :كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، عن فضل القدماء وواجب الشكر لهم وضرورة الأخذ عنهم – في مجال العلم والفلسفة – لا يستعمل العبارة الشائعة لدينا اليوم، عبارة «تراث الأقدمين» بل يستعمل تعابير أخرى مثل «ما أَفَادُونَا من ثمار فكرهم»، وبالمثل نجد ابن رشد في كتابه فصل المقال يستعمل في المعنى نفسه عبارات تخلو تمامًا من كلمة «تراث» أو ما يرادفها، يقول مثلا: «فَبَيِّنٌ أنه يجب أن نَسْتَعِين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك»[18] .

فكما يلاحظ من نص الجابري أن مادة (ورث) ومشتقاتها كانت تدل على المال والحسب، أما استعمال هذه المشتقات للدلالة على المعنى الاصطلاحي للكلمة فلم يكن مستعملا بين القدماء، وقد تتبع الجابري دلالات كلمة (تراث) في الخطاب العربي القديم، وكذلك دلالاتها بالنسبة للغات الأجنبية المعاصرة (الفرنسية والإنكليزية)، وتوصل إلى النتيجة التالية:

وإذن، فبإمكاننا أن نقرر، بناء على ما تقدم، أن (التراث) بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني، وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر ملفوفًا في بطانة وجدانية إيديولوجية، لم يكن حاضرًا لا في خطاب أسلافنا ولا في حقل تفكيرهم، كما أنه غير حاضر في خطاب أية لغة من اللغات الحيَّة المعاصرة التي نستورد منها المصطلحات والمفاهيم الجديدة علينا، إنّ هذا يعني أن مفهوم (التراث) كما نتداوله اليوم، إنما يجد إطاره المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر ومفاهيمه الخاصة، وليس خارجهما[19] .

وبالاعتماد على ما وقف عليه الجابري من نصوص أكد على أن لفظ (التراث) بالمعنى المقصود منه اليوم، هو استعمال نهضوي، يتعلق بالفكر العربي الحديث والمعاصر، وفي ذلك يقول:

الواقع أن لفظ (التراث) قد اكتسى في الخطاب العربي الحديث والمعاصر معنى مختلفًا مباينًا، إن لم يكن مناقضا، لمعنى (الميراث) في الاصطلاح القديم، ذلك أنه بينما يفيد لفظ (الميراث) التركة التي تُوزَّعُ على الورثة، أو نصيب كل منهم فيها، أصبح لفظ (التراث) يشير اليوم إلى ما هو مشترك بين العرب، أي إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعًا خلفًا لسلف، وهكذا فإن كان (الإرث) أو (الميراث) هو عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله، فإن (التراث) قد أصبح، بالنسبة للوعي العربي المعاصر، عنوانًا على حضور الأب في الابن، حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر...**لا بد من الإشارة مجدَّدًا إلى أن استعمال لفظ (التراث) بهذا المعنى الذي أبرزناه الآن استعمال (نهضوي)**، فهو من جملة المفاهيم الموظفة في الخطاب النهضوي العربي الحديث والمعاصر[20] .

وقريبا مما تقدّم يرى عبد الهادي الفضلي أن كلمة (التراث) استعمال حديث لكل ما يرثه الإنسان من سلفه من ماديات ومعنويات، وفي ذلك يقول:

وحديثًا عادت كلمة (تراث) تعني كل ما يرثه الإنسان من سلفه من ماديات ومعنويات، جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: "التراث Legacy: ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيسًا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه، مثال ذلك: الكتب التي حققها ونشرها مركز تحقيق التراث المتصل بدار الكتب في

القاهرة، وكذلك ما تحتويه المتاحف والمكتبات من آثار تعتبر جزءًا من حضارة الإنسان"، وجاء في المعجم الأدبي: تراث ***Patrimoine***:

1 – ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه.

2 – فنيًا: يبرز فعل التراث في آثار الأدباء والفنانين فتصبح هذه الآثار محصّلًا لانصهار معطيات التراث وموحيات الشخصية الفردية[21].

وانطلاقا من هذا المدخل التعريفي لبداية استعمال لفظ (التراث) فإنه يمكننا أن ننقل بعد ذلك بعض التعريفات التي قدّمها الباحثون العرب لتعريف الكلمة، من ذلك ما قاله عبد المجيد دياب:

«والتراث الذي نعنيه: هو ما خلفته أجيال من العرب في ألوف الكتب والرسائل، ما يزال كثير منه مخطوطًا في مكتبات العالم في الشرق والغرب على السواء، وما تحتوي هذه الكتب من آراء ونظريات علمية ليس إلى حصرها سبيل، أو قل: التراث هو تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها لنا التاريخ كاملة، أو مبتورة، فوصلت إلينا في صورة كُتُبٍ مخطوطة، أو لفائف أو كراسات»[22].

فبعد أن بيّن عبد المجيد دياب المقصود من التراث عموما وعند العرب على وجه الخصوص، وربط التراث بما هو مكتوب، ذهب إلى القول إلى أن التراث هو كل ما خلفه المؤلف بعد حياته، وبذلك فهو يرى أن التراث لا يتقيد بفترة معينة، بل كل نتاج يعد تراثا بعد الوفاة، حيث يقول:

«وليس هنا حدود معينة لتاريخ أيّ تراث كان، فكل ما خلفّه المؤلف بعد حياته من نتاج يعد تراثًا فكريًا، ولقد أصبح شعر شوقي وحافظ، وحديث عيسى بن هشام، وآثار العقاد، والمازني وتوفيق الحكيم، وعبد المنعم النمر، وأحمد الحوفي...تراثًا له حرمته التاريخية وله قدره الأثري»[23].

ومسألة أن التراث لا يتقيد بفترة معينة، هي حقيقة أكد عليها غير واحد من الباحثين العرب، على غرار ما ذكره رمضان عبد التواب، حيث قال:

«والتراث في مجال تحقيق النصوص، هو كل ما وصل إلينا مكتوبا، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو بالتالي: كل ما خَلَّفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة؛ ولهذا فالتراث ليس محدَّدًا بتاريخ معين؛ إذ قد يموت أحد العلماء في عصرنا هذا، فيصبح ما خَلَّفه مكتوبا إراثا بالنسبة لنا، فما كتبه شوقي، وحافظ، وطه حسين، والعقاد، ومحمد مندور، وأمين الخولي، وغيرهم، يعدّ تراثا لا يقل في أهميته عما خلفّه لنا أبو تمام، والمتنبي، والبحتري، وسيبويه، والأصمعي، والمبرد، وثعلب، مثلا»[24].

ولا خلاف بين تعريفات هؤلاء الباحثين للتراث، وإن كان منهم من يذهب إلى ربط التراث بالنصوص القديمة التي وصلتنا، وهو مذهب ظاهره يفيد تقييد التراث بفترة زمنية محددة، كما جاء في تعريف عبد الستار الحلوجي للتراث، إذ قال:

«والتراث اصطلاحا هو ما خلفته لنا الأجيال السابقة من آثار فكرية مسجلة على الألواح أو أوراق البردي، أو مدونة في بطون الكتب التي خطتها أيديهم قبل أن تعرف الطباعة»[25].

فتحديد المقصود من التراث بهذه الألفاظ يُفهم منه أن التراث هو الآثار الفكرية القديمة المخطوطة بأيدي كاتبيها، وهي إشارة للمصنفات القديمة التي أعيد نشرها فيما بعد.

ولقد بات معروفا اليوم من أن المقصود من التراث ما خلّفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية... إلخ، وقد حاول نهاد الموسى حصر هذه المعارف والعلوم وكل ما يدخل ضمن حد التراث، فقال:

«وإذن يكون التّراثُ كُلَّ ما عدا الداخلَ في حيّز المقدس من الوحي والثابت من السنة النبوية؛ فالتّراث هو "الشعر" العربي منذ الجاهلية، وهو "النثر" العربي بفنونه المختلفة، وهو نقد الشعر ونقد النثر، وهو "علوم اللغة" ومعاجمها، وهو السِّيَرُ والتواريخ ومعاجم البلدان وكتب الأدب والمعارف العامة، وهو "علوم الطبيعة والطب والفلسفة والحساب" والجبر و"الهيئة"، وهو "علم الكلام والتصوف، وهو علوم التنجيم والسحر والطُّلَّسْمات"، بل هو ما يكتنف النص المقدس من "علوم القرآن وعلوم الحديث والتفسير والفقه وأصوله"، وهو المترجم عن اليونانية والفارسية والسنسكريتية، وهو "الصناعة والمصنوعات والحرف التي ظهرت في الإسلام" و"القيم والعادات الخاصة ونظم المعيشة التي سادت الحياة في المجتمعات العربية والإسلامية"»[26].

فهذا هو حدّ التّراث كما تصوره نهاد الموسى، ويقصد بالتراث هنا التراث العربي والإسلامي، وكما يتضح من هذا النص التفريق بين النصوص المقدسة والتراث، إذ يفرق بينهما باعتبار أن التراث منجز تاريخي إنساني والنص المقدس أو الوحي باعتباره إلهي مجاوز للتاريخ، وهو ما قصده بقوله (وإذن يكون التراث كل ما عدا الداخل في حيّز المقدس من الوحي والثابت من السنة النبوية)، وهي فكرة أخذها نهاد الموسى عن فهمي جدعان، إذ يقول:

«وإنما نميز علاقة العربية بالتراث عن علاقتها بالنص المقدس دَفْعًا لالتباسٍ سائد، إن الفرق الجوهري الذي يقيمه فهمي جدعان ـ بلا تحفظ ـ بين النص المقدس والتراث يمثل إسهامًا حقيقيا سديدا في جلاء هذه المسألة، ويتمثل هذا الفرق عنده في أن التراث منجز تاريخي إنساني أما النص المقدس ...فهو الإلهي وهو المجاوز للتاريخ»[27].

فإن كان ما تقدّم يبين ما المقصود بالتراث بصفة عامة فإن المقصود بالتراث في علاقته بعلم المصطلح نقصد منه تلك الوسيلة اللغوية التي تُعنى بتنمية الجانب المصطلحي، والتي يطلق عليها بعضهم تسمية (الإحياء) ونعني بها:

ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي يضاهيه، وهو ـ بتعبير آخر ـ مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة من باب أفضلية العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة[28].

وبذلك يتضح أن المقصود بالتراث هو العودة إلى ما تحتويه المصادر القديمة من مصطلحات، بغرض الاستفادة منها في التعبير عن المفاهيم الحديثة، وعملية التعبير بالمصطلح التراثي العربي على مفاهيم حديثة تقتضي إعادة تأصيل هذه المصطلحات لتستأنف حياة جديدة.

3 – التراث في المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي: لا يختلف الباحثون في ثراء المصادر العربية القديمة، هذه المصادر التي تحتوي على مخزون هائل من المصطلحات العلمية الذي من شأنه أن يثري اللغة العربية في العصر الحاضر بألفاظ ومصطلحات علمية؛ لذلك دعت المؤسسات العلمية واللغوية التي تُعنى بوضع المصطلحات إلى العودة إلى التراث وإعادة إحيائه، ولأجل ذلك وقع الاهتمام على الكتب القديمة وتسجيل ما تحتويه ووضعه بين أيدي الباحثين.

وقصد تحقيق هذه الغاية أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارا يتعلق بدراسة الكتب العربية القديمة، وتسجيل المصطلحات التي تحتويها، وصدر القرار بعنوان: "استخراج المصطلحات من الكتب العربية القديمة"، وقد نص على ما يلي:

-«ينظر المجمع في اختيار مختصين بشئون العلوم العربية لإخراج المصطلحات العلمية القديمة من الكتب العربية وعرض كل فرع على اللجنة المختصة، وإذا لم تكون لجنة مختصة تشكل لجنة جديدة»[29] ؛ وهو قرار يتضمن اختيار المختصين لإخراج المصطلحات القديمة من الكتب العربية، كما أردف هذا القرار بقرار آخر يخص وضع معاجم للمصطلحات المستخرجة من الكتب العربية القديمة، جاء فيه:

-«تدرس كتب العرب القديمة المتصلة بالمصطلحات العلمية، ويعمل لكل كتاب منها معجم بالمصطلحات التي وردت فيه، بحيث تكون هذه المعاجم في متناول الأيدي عند التعريب»[30]؛ وبهذا القرار يكون المجمع قد ضمن الحفاظ على هذه الكتب من الضياع، وكذلك عمل على تسهيل الاستفادة من المصطلحات المستخرجة من بطون الكتب التراثية، وفي ذلك يقول إبراهيم الحاج يوسف:

-«غير أن مجامع اللغة العربية جعلت التعريب ضمن مهماتها في إثراء اللغة العربية بألفاظ ومصطلحات علمية جديدة، وصيانتها من الفساد، وإحياء تراثها، وجعلت الكتب القديمة نصب أعينها، فمجمع القاهرة صدر عنه قرار بدراسة الكتب القديمة، وتسجيل مصطلحات تحتويها في معاجم توضع في متناول الأيدي عند التعريب... فقد قامت المجامع بدور كبير في هذه المهمة العظيمة؛ وقد صدرت عنها فعلًا سلسلة من الكتب القديمة محققة تخرج وتطبع بإشراف المجامع، ثم تنشر معلومات حول هذه الكتب المحققة في مجلة من مجلاتها والمجامع مشكورة على هذه الجهود العظيمة؛ لأنها ساعدت، بل عملت على إحياء هذه الكتب وحفظها من الضياع، والاستفادة منها وسهولة البحث فيها عن مصطلحات عربية أصيلة أو معربة يمكن استعمالها في مقابلة المصطلحات الحديثة»[31]، ولم يتوقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة عند هذين القرارين، بل أصدر قرارا آخر تحت عنوان: "تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد"، ينص على ما يلي:

-«تُفضَّل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلا إذا شاعت»[32]، ويتضح من نص هذا القرار أن المجمع يؤكد على استثمار المصطلحات العربية القديمة التي يمكن أن تقابل المصطلحات الحديثة، والاستفادة من هذا الموروث الأصيل في مواجهة التقدم المعرفي الذي يقتضي كمًّا هائلًا من المصطلحات العلمية للتعبير عنه بصورة دقيقة، وما تفضيل المجمع للمصطلحات القديمة على الجديدة إلا لقناعته بثراء المدونات القديمة التي يصلح جزء كبير منها

للاستعمال الحاضر، مع ذلك فقد اشترط المجمع في مقابل هذا التفضيل شرط الشيوع، فإذا شاعت المصطلحات الجديدة على ما يمكن أن يحل محلها من المصطلحات القديمة فمعيار الشيوع يرجح استعمال المشهور المتداول بين أيدي الباحثين.

وفي الحديث عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة جاء ضمن التوصيات الخاصة بوضع المصطلحات العلمية التي أقرها مجلس المجمع ومؤتمره ـ مجمع القاهرة ـ في الدورة الخامسة والأربعين لسنة 1979م ما نصّه:

-«الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث»[33] وهذه الدعوة إلى المحافظة على التراث العربي والتي انطلقت من مجمع القاهرة سيعاد تكرارها وتبنيها مع بقية المجامع اللغوية العربية كما سيأتي.

وقد أكّد المجمع العلمي العراقي على الالتزام بما استعمل قديما من مصطلحات على شرط أن يكون صالحا للاستعمال الجديد، كما دعا إلى تفضيل المصطلح التراثي على غيره من المصطلحات المولّدة والمحدثة فعند حديث أحمد مطلوب ـ عضو المجمع العلمي العراقي ـ عن القواعد العامة لوضع المصطلح التي أخرجتها لجنة اللغة العربية التابعة للمجمع، قال في القاعدة الرابعة:

-«الْتِزام ما استعمل أو ما استقرّ قديمًا من مصطلحات علميّة وعربيّة وهو صالح للاستِعْمال الجديد»[34] وقال في القاعدة العاشرة:

«تفضّل مصطلحات التراث العلميّ على المولَّدات والمُحْدَثات»[35]، ويُفهم من هذين القاعدتين الأهمية البالغة التي أُعطيت للمصطلحات العلمية التراثية شرط صلاحيتها للاستعمال الجديد.

كما جعل مكتب تنسيق التعريب بالرباط التراث أوّل الوسائل اللغوية لاختيار ووضع المصطلحات العلمية وذلك ضمن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها التي خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي لسنة 1981م، حيث جاء في المبدأ السادس:

-«استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: **التراث** فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)»[36]، ووضع التراث في رتبة متقدّمة على جميع الوسائل اللغوية المعتمدة في توليد المصطلحات العلمية وفق ترتيب منصوص عليه بالأفضلية يفهم منه الاهتمام البالغ بالتراث، وهو ما تمّ إقراره في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي، كما أكّد مكتب تنسيق التعريب ـ ضمن المبادئ الأساسية التي وضعها ـ على استقراء وإحياء التراث العربي، حيث جاء في المبدأ الرابع:

-«استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة»[37]، وهذا المبدأ الرابع من المبادئ الأساسية التي خرجت بها ندوة الرباط 1981م هو القاعدة الرابعة من القواعد العامة التي أقرتها لجنة اللغة العربية التابعة للمجمع العلمي العراقي، وهو تشارك يبين اهتمام المؤسسات العلمية واللغوية في الوطن العربي بإعادة قراءة التراث وإحياء المصطلحات التراثية.

وكما استفاد المجمع العلمي العراقي من المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها التي خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي 1981م استفاد كذلك مجمع اللغة العربية بدمشق حيث أقرّ نفس المبادئ الأساسية لندوة الرباط.

فقد خرجت ندوة إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته المنعقدة بين 25 ـ 28 أكتوبر لسنة 1999م بمجمع اللغة العربية بدمشق بجملة من القرارات والتوصيات، تمخض عنها إصدار مجموعة من المبادئ الأساسية لوضع المصطلحات العلمية العربية، وسنقتصر هنا على عرض المبادئ التي تخص (التراث) الواردة ضمن مجموع المبادئ الأساسية للمجمع، حيث نص المبدأ الأول ـ من المبادئ الأساسية لوضع المصطلح المعتمدة في مجمع دمشق ـ على ما يلي:

-«الحرص على استعمال ما جاء في التراث العربي من مصطلحات عربيّة أو معرّبة وتفضيل المصطلحات التراثية على المولّدة»[38]، وجاء في المبدأ السابع عشر من المبادئ التي اعتمدها مجمع دمشق:

-«إذا كان للفظ العلمي مقابل في اللغة العربية يؤدي معناه فُضِّل المصطلح العربي القديم على الجديد، إلا إذا شاع»[39]، وهما مبدآن تكرر ذكرهما ضمن المبادئ الأساسية التي خرجت بها ندوة الرباط 1981م وما خلص إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من قرارات، وكذلك ما توصل إليه المجمع العلمي العراقي من قواعد.

ويتضح من خلال هذه الدعوة إلى العودة للتراث أن المؤسسات العربية التي تُعنى باللغة وبوسائل تنمية مفرداتها عموما، ووضع المصطلحات العلمية على وجه الخصوص، تعطي التراث بما يتضمنه من مصطلحات علمية صالحة للاستعمال أولوية بالغة الأهمية.

4 – خطورة الاستفادة من التراث المصطلحي: إن العودة إلى التراث المصطلحي العربي أصبح ضرورة يتطلبها هذا السيل من المفاهيم الجديدة الذي صاحب التقدم العلمي، وعن جدوى الاستفادة من التراث المصطلحي يطرح علي القاسمي التساؤل الآتي: كيف كان بالإمكان الاستفادة من التراث المصطلحي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل طرح القاسمي عددا من الأسئلة ليتوصل في الأخير إلى أفضلية العودة إلى التراث والاستفادة بما يزخر به، حيث قال:

قبل كل شيء قد يسأل سائل: ولم نلجأ إلى التراث في وضع المصطلحات الجديدة؟ أليس من الأسهل توليدها مباشرة ودون الرجوع إلى التراث؟ وقد يبدو السائل محقا في سؤاله، ويظهر ما اقترحه لأول وهلة نهجا بسيطا من حيث تحقيقه، ولكن البساطة الحالية لا تعد سهولة حقيقية إذا ما أدت إلى تعقيدات لاحقة وتسببت في صعوبات بعدية، فإذا كانت اللغة تتوفر على مصطلحات في تراثها، وعمدنا إلى إغفال تلك المصطلحات وإهمالها، وعملنا على وضع مصطلحات جديدة تعبر عن ذات المفاهيم التي تعبر عنها تلك المصطلحات التراثية فإن ذلك سيؤدي إلى إحدى نتيجتين لا مفر منهما أو كلتيهما: إما انقطاع تواصل اللغة وانفصام استمراريتها وإما ازدواجية مصطلحية لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السريع ولهذا كله **فمن الأفضل العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة** [40].

وما توصل إليه علي القاسمي من حقيقة جوهرية وهي ضرورة العودة للتراث، ونظرا للفائدة الكبيرة المستفادة من هذه العودة، فقد شرعت المؤسسات اللغوية والعلمية في تحقيق العديد من الكتب القديمة رغبة منها في الاستفادة من هذا الموروث الأصيل، وفي ظل تأكيد الباحثين على أهمية هذه الخطوة على نحو ما فعل أحمد المتوكل الذي يقول: «يساعد استخدام المصطلح التراثي، فيما يبدو لي، على مد الجسور بين الفكر العربي القديم والفكر اللساني العربي الحديث على مستوى الكتابة على الأقل...»[41]، ويقول أيضا: «لاستعمال المصطلحات التراثية في مجال تعريب المفاهيم الغربية مزايا عملية كذلك، فهو يسهم في توحيد المصطلح اللساني العربي المعاصر ويخفّف بذلك من البلبلة التي تسود في هذا الميدان، وهو يشكل إحدى الوسائل العملية لنشر الفكر اللساني العربي المعاصر بتيسير عمليتي القراءة والفهم على المتلقي في العالم العربي واستعمال المصطلح التراثي يمكن، إلى هذا وذاك، إذا وُظف المصطلح توظيفا معقولا..»[42].

قلنا إنه في ظل هذا التأكيد على استعمال المصطلحات التراثية لم يمتنع الباحثون من التنبيه إلى خطورة هذا الاستعمال، فبعدما عرض المتوكل جملة من الحوافز التي تستدعي توظيف المصطلحات التراثية أشار إلى أن هذه العملية ليست ميسورة، لذلك ينبغي الحذر عند التعامل مع المصطلحات التراثية، وفي ذلك نجده يقول: «إلا أن الممارسة الفعلية أثبتت ـ فيما يتعلق بتجربتي الشخصية على الأقل ـ أن عملية توظيف المصطلح التراثي هذه ليست بالعملية الميسورة على الإطلاق وأن ما يمكن أن يُتوخى منها ـ نظريا ـ من فوائد غالبا ما ينقلب في خضم التطبيق الفعلي إلى مخاطر يمكن أن تصبح باعثًا وجيها على تجنب استخدام المصطلح القديم في عملية الترجمة تجنبا يكاد يكون كليا...»[43]، وهذا الاستنتاج الذي توصل إليه المتوكل من خلال تجربته الشخصية هو حقيقة شهدها غير واحد من الباحثين الذين اشتغلوا بالمصطلح، لذلك فليس من الغريب أن تكرر هذه التجربة عند غيره من الباحثين، ففي حديث عابد الجابري عن استعمال المصطلح التراثي أكّد على المخاطر التي تصاحب استعماله، ورأى أنه ينبغي الحذر عند إعادة إعمال المصطلح التراثي، وفي ذلك يقول الجابري: «تدلنا تجربة رواد النهضة العربية الحديثة على أن استعمال المصطلح التراثي، أو إعماله، للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف، فالمصطلح التراثي في هذه الحالة، المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلى مضامين مغايرة تماما»[44].

وقد عرض يوسف وغليسي هذين القولين ـ قول أحمد المتوكل ومحمد عابد الجابري ـ وبعد مناقشته لهذا الحذر الذي أشار إليه الباحثان رأى أنه لا يسعنا إلا أن نسلم بسلامة الوسيلة (الإحيائية) في ذاتها مع التنبيه ـ في الوقت ذاته ـ على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التوظيف الاستعمالي، ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية والحذر المعرفي[45]، وما توصل إليه وغليسي في ختام حديثه عن هذه الوسيلة هو رأي صحيح؛ إذ لابد من استثمار المصطلح التراثي والاستفادة منه وأن لا نجعل من مخاطر استعماله ذريعة لإهماله، كما لابد من التعامل معه بطريقة تضمن الاستفادة منه بطريقة سليمة.

ووسط هذا التحذير الذي يصاحب استعمال المصطلحات القديمة، رأى بعض الباحثين أن التراث بما يتضمنه من ثراء معرفي كبير يعد سببا من أسباب فوضى المصطلحات، في حين رأى فريق آخر من الباحثين أن إغفال التراث هو أحد أسباب هذه الفوضى، ومن أصحاب الرأي الأول مصطفى غلفان الذي أرجع أسباب الاختلاف بين الواضعين العرب إلى خمسة عناصر، هي: [46]

1/ اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانين العرب وتوزعهم بين ثقافة فرنسية وإنجليزية وألمانية.

2/ التفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب.

3/ التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة.

4/ وجود تراث اصطلاحي نحوي ولغوي عربي يُنْهَلُ منه إما لسد حاجيات الطلب المتزايد وإما لالتباس الأمور على أصحابها.

5/ سيادة النزعة الفردية ـ التي تتحول إلى نزعة قطرية ـ في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائبًا.

وما يلاحظ من هذه الأسباب التي عرضها مصطفى غلفان مسألة عدّ التراث سببا من أسباب اختلاف الواضعين العرب وبالتالي مصدرا من مصادر تعدد المصطلحات، وهي حقيقة مألمة على حدّ تعبير مصطفى الحيادرة الذي قال معلقا على ما ذكره غلفان: «إن الناظر فيما أجمله هذا الباحث يلحظ أن ثلاث نقاط تقع خارج السيطرة، **لكن النقطتين الأخيرتين تتركان في النفس ألما، فبدلا أن يستغل التراث اللغوي في خدمة المصطلح اللغوي، نجده يتحول إلى عقبة تعيق العمل المصطلحي**، وبدلا من تضافر الجهود في خدمة المصطلح، نجد التناحر، والتباعد، وسيادة النزعة الفردية، وتغليب الأنا في العلوم المختلفة؛ ومن ضمنها المصطلح» [47].

ولابد من التأكيد على أنّ الباحثين العرب قد تنبهوا للمخاطر التي تصاحب توظيف المصطلح التراثي، حيث دعا العديد من الباحثين إلى الحذر عند التعامل مع المصطلحات التراثية ـ كما ذكرنا سابقا ـ وذلك لا يلغي الاستفادة منها، وما قصده مصطفى غلفان ـ فيما يبدو ـ من عدّه المصطلح التراثي عقبة تعيق العمل المصطلحي أو سببا من أسباب التعدد، هو توظيف المصطلح التراثي على وجه الاستعجال ودون العودة إلى القراءة المتأنية لما يحمله المصطلح من مدلولات قد لا تصلح في العديد من المرات إلى ما يتم مقابلته به، وهو ما وقع بالفعل، إلا أن الدعوة إلى إغفال التراث بصورة نهائية هروبا مما قد ينتج عنه من تجاوزات فهي دعوة غير مقبولة إذا ما علمنا أنّ التراث وسيلة مهمة من وسائل وضع المصطلحات بما يزخر به من كنوز معرفية؛ لذلك اعتبر بعض الباحثين إغفال التراث إحدى المشكلات التي تواجه توحيد المصطلح في الوطن العربي، فقد عالج علي القاسمي ضمن كتابه "علم المصطلح" المسألة بشيء من التفصيل، وذلك بالضبط في الفصل الثاني عشر الذي عنونه بـ: "مشكلات المصطلح العلمي العربي"، حيث أسهب في تحديد المشكلة وضبط المسببات التي أدّت إليها، وهو ما لخصناه من خلال الشكل الآتي: [48]

الشكل رقم (01): مشكلات المصطلح العلمي العربي كما تصورها علي القاسمي

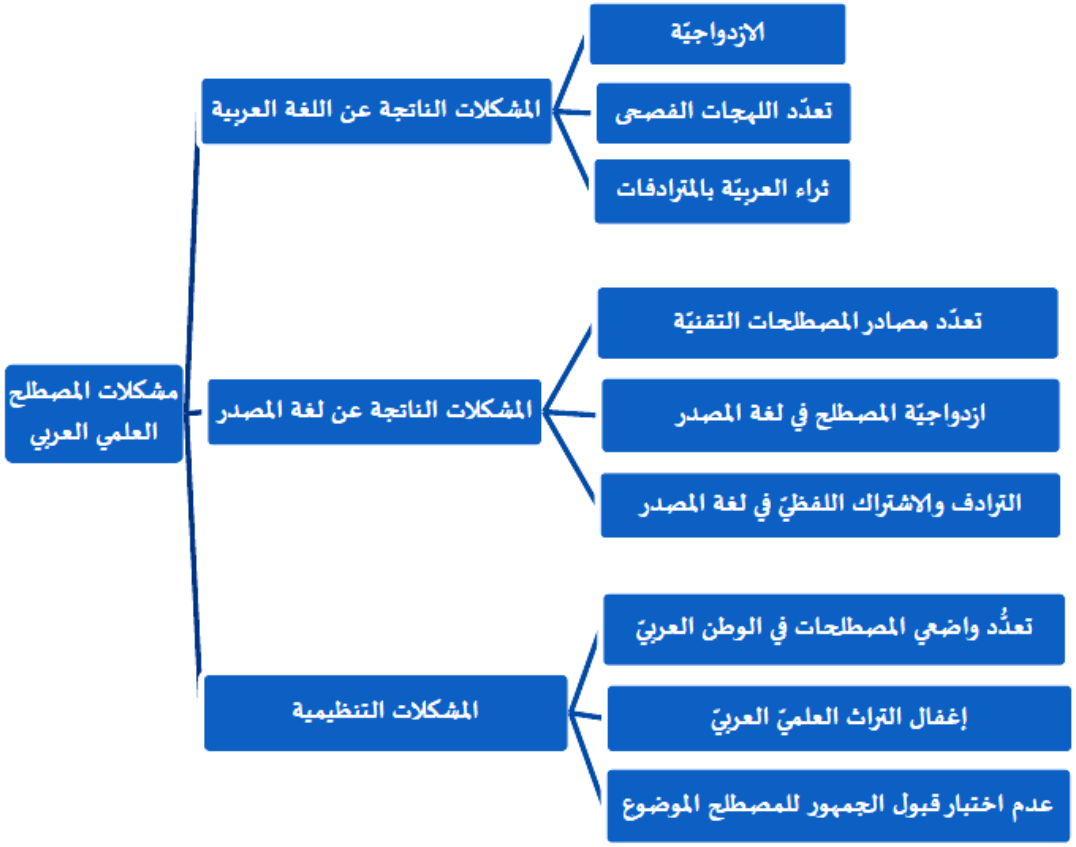

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على كتاب علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية – تأليف: علي القاسمي (ص – ص:194 ـ 199)

وما يلاحظ من هذا الشكل الذي يعبّر عن مشكلات المصطلح العلمي العربي كما تصوّرها علي القاسمي أنّ مسألة إغفال التراث العلمي العربي إحدى المشكلات التنظيمية التي يعاني منها واضعو المصطلحات، وعليه فالباحث يدعو إلى العودة للتراث والاستفادة مما يتضمنه من مصطلحات لا تزال صالحة للاستعمال، لذلك نجده يقول بعدما أشار للأسباب التي دعت الباحثين المعاصرين إلى العزوف عن ما وضعه العلماء والمخترعون والمكتشفون والباحثون المسلمون من مصطلحات علمية وتقنية باللغة العربية احتوتها المؤلفات التراثية: «وخلاصة القول إنّ العلماء والباحثين العرب يضعون اليوم بعض المصطلحات التي سبق أن وُضعت على وجه مختلف في تراثنا العلميّ، وهذا نوع آخر من ازدواجية المصطلحات ومن الأمثلة الطريفة في هذا الباب الكلمة الأجنبية (Pyjamas) التي يُروى أنّها أثارت جدلًا كبيرًا في أحد المجامع اللغويّة العربيّة، واقتُرحت لها ترجمات كثيرة لم يحظ أي منها بالقبول والرضا، وأخيرًا وحسمًا للخلاف، أُبقي على اللفظ الأجنبيّ وسميت (بجامة)، وبعد ذلك بفترة وجيزة، عثر أحد أعضاء المجمع على كلمة عربيّة فصيحة كانت قد وردت في عدد من كتب التراث ويستخدمها كثير من الناس، وهي كلمة (منامة) أي اللباس الذي يُلبس أثناء النوم، وهذه الكلمة أكثر دلالة وأسلس لفظا لأنها تنتمي إلى نظام اللغة العربيّة الصوتيّ والصرفيّ والدلاليّ»[49]

.

فإن كان هذا حال كلمة واحدة حسمت الجدال، فكيف بالعودة لما كتبه القدماء في شتى ضروب المعرفة وإعادة قراءته، فلا شك في أن الدراسات المصطلحية الحديثة ستستفيد كثيرا بالعودة إلى مصنفات القدماء على أن يتم ذلك بصورة حذرة بعيدا عن الاستعجال.

ومن خلال ما تقدّم فإنّه يمكننا القول بأنّ إغفال توظيف المصطلح التراثي بحجة أنّ استخدامه يسبب العديد من المشاكل، هذه دعوة باطلة، إلا أنّ توظيفه ينبغي أن يتم بصورة حذرة، فالمشاكل التي ترتبط بالمصطلح التراثي ليست مشاكل تتعلق به في حد ذاته، بل هي مشاكل تلتصق به من جهة طريقة توظيفه.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة التي حاولنا من خلالها التطرق إلى مسألة مهمة من المسائل اللغوية عامة والمسائل المصطلحية على وجه الخصوص، وهي الدعوة إلى توظيف المصطلح التراثي العربي، تبين لنا ما يأتي:

أولا – فيما يتعلق بتعريف المصطلح:

- كلمة (المُصْطَلَح) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصْطَلَحَ) من المادة (صلح)؛ وبذلك تعود كلمة (المصطلح) إلى الأصل (صلح)، هذ الأصل الذي تدور دلالاته في المعجمات العربية على جملة من المفاهيم هي: السِّلم، الاتِّفاق، التّعارف، وكل ما هو ضدّ الفساد.
- أما فيما يتعلق بالمصطلح من حيث الاصطلاح فهو لفظ تخصصت دلالته لتعني الألفاظ المتفق على استخدامها بين طائفة محدّدة، للتعبير به عن مفاهيم علمية معيّنة، ويشترط في المصطلح:

1/ اتّفاق طائفة معينة (أو قوم معينين) على وضع تسمية للشيء بلفظ معين للدلالة على معنى معين.

2/ اختلاف دلالة المصطلح الجديدة على المعنى اللغوي.

3/ وجود مناسبة بين المعنى اللغوي والمصطلح الجديد.

ثانيا – فيما يتعلق بتعريف التراث:

- ترجع كلمة (التراث) إلى الجذر (ورث)، هذا الجذر الذي يحمل العديد من المدلولات لعل أبرزها هو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين، أو هو كل ما يُخَلِّفُهُ المَيِّتُ لِوَرَثَتِهِ.
- أصل (التراث) هو (الوراث) ثم قلبت الواو تاء.
- الوِرْثَ والوَرْث والإِرْثَ والإِرَاثَ والوِرَاث والمِيرَاثُ والتّراث شيء واحد: هو ما وُرِثَ.
- وقِيلَ: الوِرْثُ، والميراثُ في المالِ، والإِرْثُ في الحَسَبِ.
- أما فيما يتعلق بالجانب الاصطلاحي للكلمة فإن كلمة (التراث) لم ترد بالمفهوم الثقافي والحضاري الذي التصقت به دلاليًّا كما في عصرنا الحاضر، بل وردت بمفهومين أحدهما مادي يتعلق بالتركة أو المال الذي يتركه الميت لورثته والثاني معنوي يتعلق بالحسب والنسب.

- توظيف الباحثين المحدثين لكلمة (التراث) بمفهوم مغاير، وهو كلّ ما خلَّفه الأجداد للأحفاد على صعيد الآداب والفنون والعلوم.
- المقصود بالتراث في علاقته بعلم المصطلح نقصد منه تلك الوسيلة اللغوية التي تُعنى بتنمية الجانب المصطلحي، والتي يطلق عليها بعضهم تسمية (الإحياء) ونعني بها:

ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي يضاهيه، وهو ـ بتعبير آخر ـ مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة من باب أفضلية العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة.

ثالثا – فيما يتعلق بالتراث في المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي:

- أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة العديد من القرارات المتعلقة بالتراث، مثلما هو الحال مع القرار الذي عنونه بـ "استخراج المصطلحات من الكتب العربية القديمة" والقرار المتعلق بوضع معاجم للمصطلحات المستخرجة من الكتب العربية القديمة، والقرار المتضمن"تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد"، كما دعا المجمع ضمن التوصيات الخاصة بوضع المصطلحات العلمية التي أقرها مجلس المجمع ومؤتمره ـ مجمع القاهرة ـ لسنة 1979م إلى ضرورة الحفاظ على التراث العربي.
- كما أكّد المجمع العلمي العراقي على الالتزام بما استعمل قديما من مصطلحات على شرط أن يكون صالحا للاستعمال الجديد، ودعا إلى تفضيل المصطلح التراثي على غيره من المصطلحات المولّدة والمحدثة؛ وذلك ضمن القواعد العامة لوضع المصطلح التي أخرجتها لجنة اللغة العربية التابعة للمجمع.
- كما جعل مكتب تنسيق التعريب بالرباط التراث أوّل الوسائل اللغوية لاختيار ووضع المصطلحات العلمية؛ وذلك ضمن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها التي خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي لسنة 1981م، ودعا كذلك إلى استقراء وإحياء التراث ضمن نفس المبادئ.
- واستفاد مجمع اللغة العربية بدمشق من المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها التي خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي لسنة 1981م، حيث خرجت ندوة إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته المنعقدة بين 25 ـ 28 أكتوبر لسنة 1999م بمجمع اللغة العربية بدمشق بجملة من القرارات والتوصيات، تمخض عنها إصدار مجموعة من المبادئ الأساسية لوضع المصطلحات العلمية العربية، منها ما تعلق بالحرص على استعمال ما جاء في التراث العربي من مصطلحات وتفضيل المصطلحات التراثية على المولّدة، وتفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد.

رابعا – فيما يتعلق بخطورة الاستفادة من التراث المصطلحي:

ذكرنا أن العودة إلى التراث للاستفادة منه في مواجهة التطور العلمي ومواكبته ليست ميسورة، بل إن هذه الاستفادة من التراث قد تنقلب إلى الضد، مما يجعل من التراث سببا من أسباب فوضى المصطلحات، وهو ما أشار إليه مصطفى

غلفان في أثناء حديثه عن أسباب الاختلاف بين الواضعين العرب، حيث جعل من التراث سببا من أسباب الاختلاف، وبالتالي تعدد المصطلحات، كما رأينا في مقابل ذلك أن علي القاسمي يجعل من إغفال التراث العلمي العربي إحدى المشكلات التنظيمية التي يعاني منها واضعو المصطلحات في الوطن العربي.

وما يمكن قوله في الختام أن مسألة العودة للتراث للاستفادة منه ضرورة لابد منها، على أن يتم ذلك بصورة حذرة بعيدا عن الاستعجال.

قائمة المصادروالمراجع:

1 ـ الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عمر سلامي وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ج15

2 ـ التهانوي محمد علي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996

3 ـ الجابري محمد عابد، التراث والحداثة: دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991

4 ـ الجابري محمد عابد، حفريات في المصطلح: مقاربات أولية، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993

5 ـ الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004

6 ـ الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ج1

7 ـ الحاج يوسف إبراهيم، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كليّة الدّعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط1، 2002

8 ـ حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، 1993

9 ـ الحلوجي عبد الستار، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002

10 ـ الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي – الكتاب الثاني: نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003

11 ـ دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993

12 ـ رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1985

13 ـ الزّبيدي السيد محمد مُرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصّار، وزارة الإعلام، الكويت، د.ط، 1969، ج6

14 ـ الزبيدي السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د.ط، 1969، ج5

15 ـ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: مصطفى حجازي وعبد العزيز برهام، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط2، 2003، ج11

16 ـ الشهابي مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية: في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ط2، 1965

17 ـ شوقي أمين محمد والترزي إبراهيم، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1984

18 ـ غلفان مصطفى، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلحات لأي لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع46، 1998

19 ـ ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1979، ج3

20 ـ الفضلي عبد الهادي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدّة، ط1، 1982

21 ـ القاسمي علي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993

22 ـ القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008

23 ـ الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى، الكُليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998

24 ـ المتوكل أحمد، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993

25 ـ مجمع اللغة العربية بدمشق، جلسة الختام: التقرير الختمي – القرارات والتوصيات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج75، ج04، 2000

26 ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، مج21

27 ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د.ط، 1989

28 ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004

29 ـ مطلوب أحمد، المصطلح النقدي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج38، ج4، 1408هـ/1987م

30 ـ مطلوب أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2001

31 ـ مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي: الرباط 18 ـ 1981/2/20، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، مج18، ج01، 1981

32 ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج2

33 ـ الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقُوى التحوّل، دار الشروق، عمان، ط1، 2007

34 ـ وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008

هوامش البحث:

[1] حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، 1993، ص:7

[2] ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1979، ج3، ص:303

[3] الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ج1، ص – ص:383 ـ 384

[4] الزّبيدي السيد محمد مُرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصّار، وزارة الإعلام، الكويت، د.ط، 1969، ج6، ص – ص:547 ـ 551

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص:520

[6] الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004، ص:27

[7] التهانوي محمد علي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص:212

[8] الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى، الكُليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998، ص:129

[9] الشهابي مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية: في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ط2، 1965، ص:6

[10] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[11] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د.ط، 1989، ص:368

[12] الزبيدي السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د.ط، 1969، ج5، ص – ص:382 ـ 383

[13] الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عمر سلامي وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ج15، ص:85

[14] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: مصطفى حجازي وعبد العزيز برهام، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط2، 2003، ج11، ص – ص:187 ـ 188

[15] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج2، ص:654

[16] ابن فارس أبو الحسين أحمد، مصدر سابق، ج6، ص:105

[17] الجابري محمد عابد، التراث والحداثة: دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص:21

[18] المرجع نفسه، ص – ص:22 ـ 23

[19] المرجع نفسه، ص – ص:23 ـ 24

[20] المرجع نفسه، ص:24

[21] الفضلي عبد الهادي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدّة، ط1، 1982، ص:35

[22] دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993، ص:12

[23] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[24] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1985، ص:8

[25] الحلوجي عبد الستار، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002، ص:58

[26] الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقُوى التحوّل، دار الشروق، عمان، ط1، 2007، ص:51

[27] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[28] وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص:85

[29] شوقي أمين محمد والترزي إبراهيم، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1984، ص:232

[30] المرجع نفسه، ص:233

[31] الحاج يوسف إبراهيم، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كليّة الدّعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط1، 2002، ص – ص:398 ـ 399

[32] شوقي أمين محمد والترزي إبراهيم، مرجع سابق، ص:235

[33] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، مج21، ص:1

[34] ينظر:

مطلوب أحمد، المصطلح النقدي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج38، ج4، 1408هـ/1987م، ص:105

مطلوب أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2001، ص:3

[35] مطلوب أحمد، المصطلح النقدي، الصفحة نفسها – معجم مصطلحات النقد العربي القديم، الصفحة نفسها

[36] مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي: الرباط 18 ـ 1981/2/20، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، مج18، ج01، 1981، ص:176

[37] المرجع نفسه، ص:175

[38] مجمع اللغة العربية بدمشق، جلسة الختام: التقرير الختمي – القرارات والتوصيات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج75، ج04، 2000، ص – ص:1037 ـ 1042

[39] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[40] القاسمي علي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993، ص – ص:35 ـ 36

[41] المتوكل أحمد، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993، ص:52

[42] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[43] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[44] الجابري محمد عابد، حفريات في المصطلح: مقاربات أولية، مجلة المناظرة، الرباط، ع06، ديسمبر 1993، ص:22

[45] وغليسي يوسف، مرجع سابق، ص:86

[46] غلفان مصطفى، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلحات لأي لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع46، 1998، ص:147

[47] الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي – الكتاب الثاني: نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص:59

[48] القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص – ص: 194 .199

[49] المرجع نفسه، ص:202